[291] المال يزول بزواله، يا كميل مات خزان الاموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، هاه إن ههنا - وأشار بيده إلى صدره - لعلما جما (1) لو أصبت له حملة، بل أصبت لقنا (2) غير مأمومن عليه، يستعمل آلة الدين للدنيا، ومستظهرا بحجج ا (3) عزوجل على خلقه، وبنعمه على أوليائه (4) ليتخذه الضعفاء وليجة دون ولي الحق. أو منقادا لحملة العلم (5) لا بصيرة له في أحنائه (6) ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، ألا لاذا ولا ذاك (7) أو منهوما باللذات، سلس القياد للشهوات. أو مغرما (8) بالجمع والادخار، ليسا من رعاة الدين في شئ، أقرب شئ شبها بهما الانعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم بحجة (إما) ظاهر مشهور أو خاف مغمور لئلا تبطل حجج ا وبيناته، وكم ذا وأين أولئك، أولئك وا الاقلون عددا، والاعظمون خطرا بهم يحفظ ا حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الامور، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون، (و) صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى يا كميل أولئك خلفاء ا في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقا إلى رؤيتهم، وأستغفر ا لي ولكم.

---

(1) أي كثيرا. وأصبت أي وجدت. (2) أي سريع الفهم. (3) أي مستعليا. وفى بعض النسخ " يستظهر بحجج ا ". (4) في بعض النسخ " على عباده ". (5) في بعض النسخ " أو منقادا لحملة الحق، لا بصيرة له في احيائه ". (6) الضمير يرجع إلى العلم والاحناء: الاطراف أي لعدم علمه بالبرهان والحجة. (7) " لاذا " اشارة إلى المنقاد. " ولا ذاك " اشارة إلى اللقن ويجوز أن يكون بمعنى لا هذا المنقاد محمود عند ا ولا ذاك اللقن. (8) بفتح الراء أي مولعا. وفى بعض النسخ " أو مغريا " من الاغراء. (*)